الغري AL-GHAREE

مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي

شهرية تصدرها مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي

- الاستاذ الايرواني

تقدم الزمان يحوجنا الى كتابة مناهج جديدة بعيـــــدة عن التعقيدات اللفظيه .

- **الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام انذار الهي لبشارة قادمة.**
- **فضل الشيعة على مصر .**

العدد الاول

لم تُعد النجف حاضرة تراث بقدر ما هي حاضرة علمٍ وأدبٍ وجهاد .

في تراثيات هذه المدينة تتزاحم الذكريات وتتدافع الصور ، وتزدهر الخواطر لتُعيدَ أمجادَ منتدياتٍ أدبيةٍ عُرِفت بها تلك المدينة الحبيبة ، وتتبعث مدارسها العلمية لترتسم صورها في ذاكرة الزمن الممتد منذ حلول الشيخ الطوسي في فِنائها الطاهر حتى هذا اليوم المزدهر بباحاتها العلمية ومنتدياتها ا دبية.

اجـل .. لم تُغيرها الظروف ، ولم يأكلها الزمن .. بل لازالت النجف شامخةً فتيةً تستمدُ أصالتها مـن صـاحب ذلـك القبر المنيف فتغفو في سبات ذلك القدس العلوي ، وتصحو على نبرات مآذنها العلياء.

هـذه هي الغري ، مدينة النجف .. تاريخ علم كما هي تاريخ جهاد ، وتاريخ ثورة كما هي تاريخ اجـتهاد ، و (الغـري) وهي تعيش رحلة الهجرة تؤصّل تلك الذكريات ، وتستعيد هذه الصور في مجلةٍ شهريةٍ تأخذ على عاتقها تقديم ثقافةٍ حوزويةٍ طالما أُثيرت تساؤلاتٌ عن مدى إمكانية الشخصية الثقافية الحوزوية في خضمّ هذا الجو المضطرب من ا فكار والرؤى والتوجهات .

لم تكن (الغري) تجربة نشاطٍ ثقافي بقدر ما هي ترجمة لحالةٍ ملحةٍ تُثبتُ من خلالها جدارة العطاء العلمـي الحوزوي الذي عرفته أزمنة العطاءات النجفية يوم كانت الغري مهوى أفئدة ا دباء كما هي محـطُ رِكـاب العلماء ، و(الغري) اليوم تزخرُ بهذا العطاء لتواصل بين (غري) الامس الذي كان مسـتقراً ضمن حوزة نجفية تحدها حدودها الجغرافية المعروفة ، الى (غري) اليوم الذي يمتدُ عبر مسـاحات شاسـعةٍ لا توقفها حدود ولا تحدها أقاليم ، بل (الغري) تأخذ على عاتقها سفارة الحوزة النجفـية بكل طموحاتها ومعطياتها لتجوب أقاصي بلدان الغرب وتطوف محال الشرق فتطالعنا بين محاورٍ حوزوي إلى باحث فقهي حتى راصدٍ لكل طموحات الحوزة العلمية وتوجهاتها ا دبية .

(فالغـري) إذن هـي ابنة ذلك الجلال البهي المزدحم بالمأثر والمتجلي بالعطاءات لتأخذ بزمام أنشطةٍ حوزوية تؤكد سلامة العطاء وتُعزز من نظرة التبجيل التي سجّلتها منتديات علمية أدبية لتلك المدينة العلوية فسجلت حضورها الفكري لتحوز قصب السبق والفضيلة .

حديث الشهر

إشراقة نور

الامام الحسن العسكري عليه السلام
انذار الهي لبشارة قادمة

السيد محمد علي الحلو

في عهده الشريف احتدم الصراع في ذلك الوقت بين البيتين العباسي والعلوي ، وكان النظام قد أجج المواجهة بين هذين البيتين على إثر الاخبار الواردة عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بأن المهدي الموعود من الحسن بن علي هذا ، والدولة العباسية بعد ذلك قد أقرت اطروحة إيقاف المد العلوي الذي سيبلغ اوجه عند ولادة المهدي من آل محمد عليهم السلام، فقد أذعنت ا مة أضافة الى بني العباس للتصديق با خبار الواردة في المهدي وأنه سيملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجورا ، وهو تصريح بعدم شرعية الانظمة القائمة غير المرتبطة بآل البيت (عليه السلام) ، فقد قامت هذه الانظمة على جماجم المعارضة العلوية ، واشتهر حكامها بالولوغ في الدماء البريئة ، وارتكاب ما ينافي قيم العدل الاسلامي ، وهي احدى الاشكاليات التي اثارتها الدعوة العباسية إبّان ظهورها بوجه دولةبني أمية في ايغال الاخيرة بدماء العلويين وعلى الظنة والتهمة من اجل تثبيت دعائمها ، واذا بالدولة العباسية تتورط بنفس مشكلة الابتزاز والارهاب ، ومن ثم عقد الحكام نفس مجالس الترفية التي أقامها العباسيون وهي احدى محاولات التشكيك التي اثارها العباسيون في مشروعية الامويين القائمة على مجالس العبث والتي كان يحييها بلاط الخلافة الاسلامية ، حتى لاقت هذه التشكيكات رواجها في مجتمع اسلامي ترتكز في ذهنيته قداسة الخلافة القائمة على روع الخليفة وتقواه وكونه الانموذج الامثل لتطبيق الشريعة في رحاب القرآن ومعطيات السنة الشريفة.

وجدت الامة في السلطة القائمة تجربة جديدة وباسلوب اعنف في اعادة ما كانت تمارسه الخلافة الاموية ، واستجدت الحكام صيغا جديدة للارهاب الفكري والتصفيات الجسدية ضد خصومهم ، ووجدت الامة تدني المفاهيم الاسلامية في ظل السلطة القائمة الى حد ممارسة المنكر الذي صار في المفهوم العام معروفا ، وتعطيل المعروف الذي استوحشه الناس ليجدوه منكراً وهو الامر الذي ادخل على الامة تكلفة باهضة من استبدال مفاهيم اجنبية جديدة بالمفاهيم الاصلية الاسلامية ، فكان لدخول العنصر النصراني في بلاط الخلافة الاسلامية وتوليه منصب الوزارة او الحجابة اثر بالغ في تتصير المفاهيم الاسلامية لدى البلاط وحاشيته.

كما كان لادخال العنصر الرومي مرة واقحام العنصر التركي اخرى في ادارة البلاد وسياسية الدولة اثره الواضح في استيراد العادات والمفاهيم الجديدة ، هذا والحالة الاقتصادية للبلاد ، والقوة الشرائية للامة يزدادان سوءاً لعدم انضباط موازنات الدولة الاقتصادية التي كان يتحكم بها الجشع والشرة وجباية الاموال ، مما اضعف القدرة على ايجاد حياة اقتصادية كريمة ، فسبّب ذلك ايجاد طبقة عريضة من المعدمين و الشحاذين والمستضعفين في صفوف الامة ، وهكذا عاشت البلدان الاسلامية حالات التمرد الثوري الداعية للاصلاح العام ، واستبعدت الدولة مبادئ الحوار مع المعارضة ، ورفضت اسلوب التفاهم بينهما ، وكانت اطروحتها انهاء الحركات الثورية مهما كلفت الدماء والتزمت اسلوب الربح والخساره في تعاملها العسكري العنيف ابقاء لهيبة السلطة من ان تظهر امام مناوئيها بمظهر الضعف والوهن وهو الامر الذي كلّف الامة تقديم تضحيات جسام ، فجهد الحكام الى ابتكار اساليب جديدة من التنكيل بمعارضيهم وتصفية خصومهم وكان ل البيت عليهم السلام حظ اوفر من أساليب التنكيل، وكان لمعارضتهم الصامتة وقعها في نفوس ا مة ، مما افزع السلطة من ميل الطبقات العريضة للأمة الى آل البيت عليهم السلام.

كان للامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام التجربة الاعنف من قبل السلطة للحد من نشاطه ، وذلك لتيقن الحكام بولادة المهدي من صلب الحسن بن علي عليه السلام فجدوا في تحديد تحركه ، واجتهدوا في مراقبة المولود الجديد القادم ، وافزعهم ا مر حتى صاروا يتحرون الاخبار الخاصة من بيت ا مام لمعرفة ولادة الجديد من آل البيت عليهم السلام واجراء ما يلزم اجراؤه من تصفية ومطاردة القاتلين بإمامته ، لذا عانى الإمام العسكري عليه السلام من اسلوب السلطة الجديدة وذلك بفرض الإقامة الجبرية مرة ، وحبسه اخرى ، والتنكيل بشيعته ثالثة .

استطاع الإمام العسكري عليه السلام من هذه الظروف العصيبة التوفيق بين اخفاء الوليد الجديد وبين مجاراة الوضع العام ، محافظاً على اسلوب التفاهم وإقامة العلاقات العامة بين أفراد ا مة وعدم الانعزال تماماً لممارسة بعض مهامه على ا قل ، وكانت السلطة بسبب ذلك تأخذ في الاعتبار مداراة الرأي العام ، بل كانت لا تستطيع إغفال دوره الديني والاجتماعي والتعتيم على شخصيته لشدة تمكنها من قلوب ا مة .

ان شخصية الحسن بن علي عليه السلام قد فرضت وجودها على التاريخ الإسلامي بقدر ما فرضته على البيت العباسي ، وقد واجهت حياته في كتابات المؤرخين من اخفاء المزايا ومحاولة تغييب دوره الكريم بقدر ما واجهته من خطط السلطة لعزل واخفاء فضله و كراماته ، الا أنه ظهر من هذا وذاك ما أوجب القول بإمامته واستحقاقه لخلافة الله في أرضه .

قصة قصيرة

رشفتان من كأس ليمون

عبد المحسن سيد علي

كان تعباً جداً ، فقد أرهقه اليوم تمرينه الرياضي الذي فرضه عليه مدرب (فريق الشباب) فان ساعتين من التدريب لا تكفي حمد ، فالمدرب يتوقع حمد مستقبلا كروياً زاهرا فهو يجهده الان استعداداً للمشاركة في بطولة نوادي الشباب التي ستجري منتصف الشهر الحالي ، ألا أنه مع ذلك لا يفوته موعد اللقاء اليومي الذي يرمجه صديقه (نبيل) فنبيل احب الكرة كثيراً ، كان لاعبا جيداً ، الا أنه انشغل عنها بعد أن زار مكتبة الكلية فاستهوته كتبها التاريخية والدينية ، فهو شغوفٌ جداً بمطالعة هذه الكتب منذ صباه ، فلما رأى في كليته مكتبة تزخر بالكتب القديمة استهوته هذه الكتب فأنسته مواعيد التدريب اليومي وأيس مدربه من اشتراكه في الدورة القادمة .

جلسا في الكازينو القريبة من النادي بعد أن اعتادا أن يرشفا كل يوم كأس ليمون يعيد نشاطهما بعد ارهاق عملي دائم ، ليغادر احمد سريعاً إلى البيت ليهيئ درسه غدا فان مواعيد الامتحانات الوزارية قريبة جداً .

تأمل نبيل كثيرا وطلب من احمد انتظاره حتى ينهي له ما قرأه اليوم عن موضوع لم يسمعه من قبل الا ما تطرق اليه سمعه من بعض المصطلحات التي يتداولها عند صلاة الجماعة أو كذلك احمد فان مصطلح الإمامة لا يعني لديه سوى إمامة الجماعة في الصلاة التي حافظ عليها للحضور في المسجد القريب من النادي كل يوم ، الا أن نبيل هذه المرة عرف الإمامة غير ما عرفها احمد أو نبيل نفسه من قبل ، فقد وقع في يده اتفاقا كتابا يتحدث عن الامامة وتعريفها وانها من الضروريات التي يجب على الانسان ان يعتقد بها ، فانبهر نبيل من ذلك وأصر على قراءة الموضوع كاملا فنقل استغرابه الى احمد بعد أن عرفا أن من الضروريات معرفة الإمامة والبحث عنها فانهما ذكيان جداً لا يفوتهما شيء ألا وتحققا عنه كثيرا حتى يعرفانه تفصيلا فطلب احمد من نبيل تلخيص ما قرأه في هذا الكتاب ، فقال نبيل وقد بقي في ذهنه شيء مما قرأه :

لما بعث الله تعالى الانبياء إلى الناس ليعرّفهم معالم دينهم ويبلّغهم أوامره ونواهيه ليطيع العباد اوامره ويجتنب معاصيه فيلقى بذلك الحجة عليهم ، ولتكون لله على الناس الحجة البالغة ، فان انقطاع بعثة الانبياء لا يعني خلو الزمان من التكليف فان الله أراد أن يعبد في كل وقت حيث قال تعالى : **(وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون)** فان ذلك يستلزم توضيح العباده التي يطلبها الله من عبادة ، والعقل قاصر عن معرفة أحكام الله تعالى ونواهيه ، والكتب السماوية بحاجة إلى من يفسرها إلى الناس ، والقرآن من الكتب التي أنزلها الله تعالى ولم يفصّل فيه كل حكم يحتاجه الناس ، فكان رسول الله ﷺ مبلغا لكتاب ربه ومفسّراً لاحكامه من الحلال والحرام ، وا حكام الشرعية تستجد بعد النبي ﷺ فلا العقل قادر على أن يجتهد في معرفة أحكام الله تعالى ، ولا القرآن يضم المسائل في محكمه ومتشابهه يقدم ما يستجد دون تفسير بحقيقته، والحياة متطورة دائمة بحاجة إلى من يأخذ الانسان الى مراقي الكمال ، فان انقطاع بعثة الرسل لا يعني انتهاء التكليف ، فالتكليف ثابت والانسان بحاجة الى من يوصله الى معرفة احكام ربه ، فكانت الحكمة الالهية تقتضي ان يتلطف الله على عباده وهو الرؤوف الرحيم ، فجعل بعد نبيه ﷺ أوصياء يحفظون شريعته ويأخذون الناس إلى ما يصلحهم في دنياهم واخراهم ، وهكذا لكل نبي جعل الله تعالى له أوصياء و خلفاء يحملون شريعته ليواصلون مهمته التبليغية للناس كافة .

هذا هو الامام الذي هو وصي رسول الله ﷺ يبلغ الناس أحكام الله تعالى ويفصل بينهم ما اختلف فيه من الحق فان الحكمة الإلهية لا تترك العباد سدى دون أن يجعل لهم دليلا يستدلون به ويستضيئون بنور هداه ، أرأيت مجموعة من الناس يربطهم مصير واحد دون أن يكون لهم من يرأسهم حتى يصلح ما اختلفوا فيه ؟ وهل رأيت يا أحمد تشكيلة فريق رياضي دون أن يكون لهم مدربا يوجههم إلى حيث تنظيم أمورهم ويرشدهم إلى حيث الفوز اخيرا في المسابقات القادمة ؟

قال احمد لا يمكن ذلك ، بل كل تشكيلة رياضية أو أي مجموعة اخرى لا بد لهم من يدير امورهم .

فقال نبيل كذلك هم العباد لابد لهم من رئيس يوصلهم إلى رضا الله تعالى ومعرفة أحكامه وهدايتهم إلى حيث يرتضيه ، وهو الامام الذي نطلق عليه .

قال احمد : وهل كل شخص يمكن أن يرتضيه الناس أن يكون اماماً ؟

قال نبيل : كلا فان الامام لابد أن يكون معصوماً ، والعصمة لا تتوفر عند أي أحد من الناس .

قال احمد : بلهفة وتعجب العصمة ؟! وما هي العصمة يا نبيل ؟

نظر نبيل إلى الساعة فكانت التاسعة ، فقام نبيل من مكانه فان احمد قد تأخر عن موعد الذهاب الى البيت ، و أوعده ان يتم حديثه عن العصمه غدا ، ورشفة من كاس ليمون اخرى .

بين النص والبيعة وبين التعيين و الانتخاب

الشيخ محمد سند*

يتكرر طرح تساؤل في ا ندية الفكرية العامة أو التخصصية القانونية أو الكلامية عن مؤدى مفردتين:-

ا ولى النص والتعيين للقيادة في مذهب أهل البيت عليهم السلام والثانية البيعة والانتخاب ، فهل البيعة تتقاطع مع النص ، أو بينهما ملائمة ، وكيف يوفق بين دعوى النص في القرآن والحديث النبوي كالغدير وغيره على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين عدم تصديه عليه السلام للحكومة الا بعد ما بويع ، وهل للأمة دور في نظرية النص ؟ أم أنها مغلوب على أمرها ، وما هو مؤدى الشورى والمشاورة في مدرسة أهل البيت وهي المفردة الثالثة .

فأما النص فهو عبارة عن التعيين الإلهي كمل أفراد البشرية ذو ا هلية الفائقة على بقية افراد الجنس البشري في الكفاءة العلمية والعملية وا مانة ، ولسنا نجد قوانين العقلاء والعقل وأحكامهم تتخطى ما رسمه مذهب أل البيت عليهم السلام ،فإن في كل قانون وضعي بشري ، يشترط في القيادة مواصفات كمالية معينة يلزم توفرها في ذلك الشخص الذي يؤهل لقيادة المجتمع ، وقد اصطلح على ذلك علماء القانون بغلبة المذهب العقلي على المذهب الفردي ، أي أن اشتراط القوانين توفر القيادة والرئيس على مواصفات كمالية هي من إملاء حكم العقل تحديداً لاختيارات الفرد الناخب و فراد الناخبين ، فاشتراط القوانين البشرية توفر صفات معينة في ا شخاص المرشحين لانتخابات الرئاسة يعني فيما يعنيه التزامهم بتعيينة القيادة بحسب الواقع وأن الصلاحية التولي المنصب هي منبعثة من المواصفات المثالية بقدر توفره على درجات منها ، فدور الانتخاب ما هو إلا استكشاف وتحري من الناخب للشخص الواجد لتلك الصفات المطلوبة ، فبحسب عين الواقع والحقيقة أن الصلاحية وا هلية هي من اختصاصات الواجد للصفات ، أصاب الناخب في التصويت له أم أخطأ ، ويتجلى ذلك بوضوح لو كان الشخص المنتخب فاقد للصفات المؤهلة من رأس ، نعم يبقى الحديث والبحث التحليلي قائماً في تحديد مدى تأثير واجدية الصفات في إعطاء الصلاحية الفعلية لمنصب الرئاسة ومدى تأثير انتخاب ا فراد واختيارهم له في اعطاءه تلك الصلاحيات ، فإن ارتسمت الصورة التحليلية الباحثة على كون الانتخاب استكشاف وتحري وفحص ورقابة من ا مة لتوفر الصفات في المنتخب ذي الصلاحية ، كانت واجدية الصفات هي المولدة للقدرة الفعلية في تولي ا مور ، وأن ارتسمت على كون الانتخاب تولية من الناخبين للمرشح الواجد للصفات كانت واجدية الصفات مضيقة ومحددة لولاية الناخبين في التولية ، ولكن يبقى الاستفسار ملحاً حول ظاهرة تحديد العقل لولاية واختيار الناخبين ، وحاكميته على خيارهم وحول معنى التولية هل هي بمعنى التوكيل والنيابة والاستخلاف أو بمعنى المعاضدة والمناصرة والمؤازرة والمساندة والمكاتفة ونحو ذلك من المعاني التي تشير إلى تمكين الناخبين المنتخب ذا الصفات من بسط نفوذه وإعمال تدبيره في الامور العامة، فعلى كون الانتخاب بمعنى المناصرة والمؤازرة فيرجع ذلك إلى كون الانتخاب هو استكشاف .

وأما البيعة فهل هي تمليك المبايعين السلطة لمن يبايعوه فتكون كالانتخاب بمعنى التولية أم أنها تعهد والتزام منهم بنصرة صاحب البيعة فيتعهدون بالنصرة والمولاة له فمتعلق البيعة وان كان فعلاً مملوكاً لهم ألا أنه عبارة عن وظيفة المحكوم تجاه الحاكم الشرعي ولو في التقدير والفرض ، ولا سبيل لنا إلا المعنى الثاني فيما جرت من بيعات لرسول الله صلى الله عليه وآله كما في بيعتي العقبتين ، وبيعة الشجرة بيعة الرضوان المشروطة بعد النكث ، ومبايعة النساء ، فإن المسلم إذا تشهد الشهادتين اقر وسلّم بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من رسالة ودين وأوامر ونواهي وافتراض الطاعة والحكم وانه أولى بالمؤمنين من أنفسهم فلم تكن بيعتهم له إلا بالمعنى الثاني ولذلك قال تعالى (**أن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما**) ومن البديهي أن مبايعة الله تعالى ليست بمعنى تولية الناس لله تعالى السلطة إذ الباري مصدر كل سلطة (أن الحكم إلا لله) ، (الولاية لله الحق) وانما هي بمعنى التعهد والالتزام بالطاعة والنصرة والمولاة فلذا عبر عن عدم العمل به بالنكث ، وكذا قوله تعالى (**يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولايزنين ولا يقتلن أولادهن ولايأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن**) الممتحنة ١٢ ، فترى أن مقاد البيعة ترك أفعال هي بغض النظر عن البيعة لازم تركها لحرمتها ، فالبيعة هي بمعنى التعهد والالتزام بالطاعة والمناصرة والموالاة ولذلك يجد الفاحص أن بيعة الشجرة المسماة ببيعة الرضوان المشروطة بعدم النكث وعدم التبديل ، إنما أخذها النبي صلى الله عليه وآله من ا صحاب

بعد منصرفه من صلح الحديبية حيث قام أحد ا صحاب بإثارة العصبان المدني في مواجهة الصلح الذي أبرمه النبي ﷺ مع كفار قريش ، وتابعه على ذلك لفيف من الصحابة في القصة المعروفة ، فكان تجديد اخذ البيعة حذار من النكث الذي أخذ بيد وتارة بعد أخرى من جمع الصحابة كما قوبت شوكة الدولة التي شيدها الرسول ﷺ .

فلم تكن بمعنى الانتخاب والاختيار بل تأكيد التعهد والالتزام بالطاعة والمناصرة والموالاة وعدم التمرد ، وهذا المعنى للبيعة هو الذي أشار اليه علي أمير مؤمنين عليه السلام عندما بويع (فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إليّ ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم .... ــ إلى أن يقول ــ أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولا لفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز) فهو يعتبر إجماع الناس على بيعته مناصرة له ومؤازرة وموالاة له لتسلمه سدة الحكم والخلافة لا أن بيعة الناس له هي المشرعة لحقه في الحكم والخلافة ولذلك أومئ في تفسير تقاعده عن أخذ حقه في ا ول من عهد وفاة النبي ﷺ بعدم وجود الناصر له ، فالبيعة من الناس عبارة عن حصول النفوذ وبسط يد القدرة بقيام المحكوم بوظيفته من مناصرة وموالاة الحكم الشرعي .

واما الشورى والشور والمشار والتشاور فهي مداولة ا راء وانتقاء الصائب منها عن الخاطئ ، أو تجميع الصائب من كل منها ونبذ الخاطئ ومن كل منها وسمي المشترى بذلك لاختياره المبيع وصفاته ، وقد مدح القرآن الكريم و السنة منهج الاستشارة والتشاور وأنها من صفات المؤمنين يعتمدونها في كل أمورهم جليلها وصغيرها ، وأن طريقة المشورة والاستشارة أعظم أنواع الاستخارة وتحري الخير ، وهي كما تشمل أمورهم العامة تشمل أمورهم الفردية ، ومن الواضح بحسب ماهية الشور وشمولها للأمور الفردية أن الشورى لا علاقة لها بالحاكمية والولاية والارادة الجماعية بل هي منهج وطريقة لإعتماد البصيرة والخبرات في رسم ا عمال نظير ما ورد من أعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقله وأن اعلم الناس من جمع علوم الناس إلى علمه، هي نظير شعار الحضارة في القرن الجديد وهي حضارة المعلومات والاتصالات المعلوماتية وهذا الشعار قد رفعة القرآن كمنهج لكمال البشرية قبل أربعة عشر قرناً ، وبعبارة أخرى أن الدين وقوانينه يقيم كل الوزن والمعايير للخبرة و الخبير وللعلم والتخصص فيطلب من المؤمنين إرساء برامج أعمالهم الفردية والعامة على جميع الخبرات واعتماد الفحص والتحري للوصول إلى الصواب وعدم الانغلاق على النفس والعقل الخاص بل فتح المجال أمام العقل المجموعي وتجميع الخبرات والمعلومات ، وهذا المنهج يعتمد النظام السياسي في الحكم في مدرسة أهل البيت عليهم السلام كما هو في النظام الفردي للفرد ، فإن وظيفة المؤمنين هي التواصي مع النظام الشرعي للحاكم ، بإدلاء النصيحة والمشورة الممحضه في الخير والصلاح وهذا هو مفاد **(وتواصو بالحق وتواصو بالصبر)** فإن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام رأس النظام كالرسول أو الإمام وان كان معصوماً إلا أن أجهزة النظام وسائر أعضاءه ومرافقه و وزراءه ومحافظيه وولاته ليس بمعصومين وان كانوا من نخبة ا مة فقد يقع منهم الخطأ والزيغ والخلل ، فاللازم على ا مة النصيحة للحاكم الشرعي بأن تكون قنوات رقابة له على أفراد النظام وروافد إرسال المعلومات والخبرات فهو منهج علمي لطريقة العمل وليست جمع ارادات ومجموع سلطات وحاكمية الجمع أو ا كثرية بل الشور والشورى لا يعطي وزن للعدد بقدر ما يعطي وزن لصوابية الاشارة وسلامتها وكفاءة الخبرة ومهارتها وان كانت في جانب ا قلية والندرة فالتشاور تمحيص للرأي وهو الفعل والنظرية الجزلة وهو عامل كيفي اكثر منه عاملاً كمياً .

ان الامام علي عليه السلام يعتبر اجماع الناس له على بيعته مناصرة له و ومؤازرة .. لا أن بيعة الناس له هي المشرعة لحقه في الحكم

نعم لتحقيق هذه المشاركة من ا مة لمسيرة النظام السياسي والاجتماعي لابد من اعتماد الهياكل والقنوات وا شكال العصرية الحديثة في رقابة ا مة على مستوى النظام .

وأما دور ا مة في النظام السياسي في نظرية النص فهو عبر ما يلي أولاً : رقابة النظام السياسي الحاكم استناداً إلى قوله تعالى (**المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)** فا ية أوضحت مفاد ولاية المؤمنين على بعضهم البعض ليس في إقامة الحكم وتوليهم الرئاسة بل في أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر سواء كان ذلك المعروف سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو قضائياً أو فرديا أو غير ذلك وكذلك المنكر ، وقد فسر كل من المعروف والمنكر بهذا لشمول الإمام الحسين عليه السلام في خطبته التي حمل فيها المسلمين المسؤولية في تغيير النظام السياسي ا موي الفاسد ، وفي مساندته في إقامة النظام السياسي الشرعي كما أن سيرة

النبي ﷺ في فترة حكومته الإسلامية في المدينة وكما في سيرة علي عليه السلام في الحكومة الإسلامية في الكوفة أكبر مثال لاعطائهما الامة الدور في رقابة النظام الحاكم فقد كان المسلمون يرفعون الشكاوي اليه ﷺ وكذلك إلى علي عليه السلام فيما يتعلق بولاة ا مصار فيما إذا شاهدوا ومنهم جورا أو حين تلاعب ببيت المال أو فيما يتعلق بالقضاة أو رؤوساء الجيش من القيادات العسكرية أو غيرهم من أعضاء أفراد الدولة وهذا الدور من أعظم أنحاء مشاركة الناس في النظام السياسي إذ ليس انتخاب الامة وحده يضمن سلامة المسيرة السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية ما لم تكن هناك رقابة من ا مة ومسؤلية الاشراف العام وهذا الدور لا ينحصر ممارسته من قبل ا مة ولا يقتصر على النمط التقليدي البدائي القديم ، بل اللازم ممارسته بوسائل الرقابة الحديثة في المجتمعات المدنية العصرية عبر شبكة ومجموعة الهيئات المختلفة كالنقابات المختلفة أوالصحافة الحرة الملتزمة أو تشكيلات المعارضة الاخرى الهادفة النزيهة المبدئية ، وهذا الدور الذي يوليه المذهب الإمامي أو الشيعي للأمة يتميز به دون بقية المذاهب الاسلامية من اهل السنة والجماعة فان الاصل الثانوي ملغى لديهم مع انهم يرفعون الشورى كمؤدى السلطة الجماعية ، الا انهم يخلسون ا مة سلطتها بمجرد البيعة للحاكم .

بل أن جملة منهم يذهبون إلى مشروعية الحاكم المتغلب بالسيف على ا مة ولزوم طاعته. نعم الحكم في مدرسة أهل البيت وان كان مشروعيته تنشعب من حاكمية الله تعالى ثم حاكمية الرسول صلى الله عليه وآله ثم حاكمية الإمام المعصوم عليه السلام الا أن الفقيه الجامع للشرائط الذي ينوب عن المعصوم عليه السلام في جملة من الادوار قد أوكل الإمام (عج) احراز توفره على المواصفات إلى ا مة كما أوكل (عج) مراقبة بقاءه على الصفات والشرائط المطلوبة في النائب إلى ا مة أيضاً .

ثانيا: دور النخبة وأهل التخصص في كل حقل ، وهو دور تشخيص حالة الموضوع العام ذي العلاقة بذلك التخصص واستكشاف وضعيته في صورة الابهام والاجمال ، وهو ما يعبر عنه في الاصطلاح الفقهي حجية قول أهل الخبرة أي رأيهم كإمارة للكشف عن واقع الموضوع التخصيصي المجهول ، وهنا قد يعطي دور للعامل الكمي إذا فقد الكيفي فالاكثر خبروية يقدم قوله ، وعند تساوي الخبرة يقدم قوله الاكثر عدداً ، وهذا الموقع للنخبة وأهل التخصص يشمل كثير من المواقع في النظام السياسي بطبيعة الحال .

ونقطة أخرى لا أخيرة أن ا كثرية لا وقع لها كقيمة ذاتية في منطق المدرسة ا مامية على خلاف أهل السنة والجماعة فأنهم يعطون القيمة الذاتية للأكثرية ولو في بداية تشكيل النظام لا بقاءاً كما مر توضيحه ، بل القيمة للأكثرية في الدور الاول هو بلحاظ التواصي الجماعي بالتزام المعروف في ا مور العامة والخاصة الفردية والانتهاء عن المنكر في ا مور العامة والخاصة ، وفي الدور الثاني هو بلحاظ استكشاف المعروف والصواب في الموضوع ، فنلاحظ أن المعروف ذاتي في هذا المنطق وكذلك المنكر ذاتي ، وما للأكثرية إلا الاتجاه نحو طريق المعروف والحياد عن طريق المنكر ، وبعبارة اخرى أن المعروف في ا مور العامة فضلا عن الخاصة الفردية لا تتبدل حقيقته بغفلة ا كثرية عنه أو جهلهم له فإن البرنامج السياسي العادل معروف في ذاته وأن صوت ا كثرية على برنامج اخر ، والبرنامج المالي المزيل للتضخم والموجب لتساوي الكل في الفرص المالية معروف وأن صوت ا كثرية على برنامج مالي أخر موجب للتضخم ولحرمان الطبقات الفقيرة تخيلاً من أكثرية ا مة أو اكثرية النخبة أن البرنامج ا خر هو المحقق للعدالة المالية وهكذا في البرنامج القضائي والحقوقي وغيرها من بنود العمل في النظام السياسي ، وجعل الذاتية للمعروف والمنكر دون أراء ا كثرية ناشئ في المذهب ا مامي من جذر عقائدي هو الحسن والقبح في ا شياء ذاتيين عقليين لا بوضع ا كثرية والجماعة والإجماع الوطني وبخلاف أهل السنة والجماعة فإنهم لم يعطوا ا شياء الحسن والقبح كصفة ذاتية لها ، بل الذاتية للجماعة وا كثرية وللغالب والغلبة ، ومن ثم نرى الإمام الحسين عليه السلام ومن قبله اباه أمير المؤمنين عليه السلام لاينتهجون مسلك ا كثرية عندما رأياه خاطئاً .

فهذا الحسين عليه السلام اعترض في أول مبدأ خلافة يزيد في المدينة على تولي يزيد مع أن المسلمين في أكثر الامصار لم يبرزوا اعتراضا في العلن والنخبة كانت ساكتة وتشير على الحسين عليه السلام بالسكوت والقبول ، لكن رأى مسار أكثرية ا مة وأكثرية النخبة خاطئ زائغ عن الصواب فابرز اعتراضه وسافر إلى مكة المكرمة وأخذ يبث الوعي في القاعدة الشعبية ومحاولة في خلق الرأي الصائب لدى ا مة حول النظام السياسي مستفيداً من مكة كمركز إعلامي مهم في نشر الحقائق.

ومن ثم كان مؤدى الشورى في مدرسة أهل البيت كما هو مؤداها اللغوي هي عملية تمحيص في الاراء لاستخراج الصواب والحقيقة لا لجعل القيمة الذاتية للأكثرية . فهذه عدة من ا صول القانونية و البنود السياسية للمذهب ا مامي المنشعبة من أصولهم الاعتقادية .

---

*محقق فقيه اصولي من مدرسي الحوزة العلمية له دراسات عدة اهمها بحوث في العروة الوثقى والعقل العملي وغيرها.

فضل الشيعة على مصر

الدكتور صالح الوردانى*

منذ ان دخلت مصر في الاسلام وهي تابعة بمثابة ولاية من الولايات .

في البداية كانت تابعة للمدينة

ثم صارت تابعة لدمشق ..

ثم الى بغداد ..

الا انه مع بداية منتصف القرن الرابع ووصول الفاطميين الى مصر تحولت الى متبوعة واصبحت لها قوة ووزن وعاصمة للمرة الاولى من تاريخ الاسلام ..

وبعد سقوط الفاطميين على يد الايوبيين ، عادت مصر لتكون تابعة من جديد لدمشق ، واستمرت تبعيتها بعد الايوبيين على يد المماليك لدمشق ايضا..[1]

ثم جاء العثمانيون واستولوا على مصر وجعلوها تابعة لعاصمتهم الاستانة ومنذ ذلك الحين تقلص دورها ولم تستطع احياء دورها الاسلامي الاعلى حساب الازهر احد انجازات الفاطميين .

حين تسلم الامام علي (ع) زمام الحكم عام ٣٦هـ كان أول قرار اصدرة هو عزل ولاة الامصار من قبل عثمان بن عفان..

ومن مقدمة الولاة الذين عزلهم الامام(ع) عمر بن العاص الذي كان يلى امر مصر من تلك الفترة ..

وكان عمرو بن العاص يرتع في مصر دون حسيب او رقيب فمن ثم كان قرار الامام علي بعزله وحرمانه من حكم مصر بمثابة ضربة قاضية له ودفعت به الى التحالف مع معاوية ضده مقابل العودة الى مصر كنزه وجنته ..

وكانت تلك اولى بركات آل البيت عليهم السلام على مصر أنه أراحها من شر ابن العاص واتباعه إلا ان مصر كانت سيئة الحظ اذ ادى انتصار معاوية على الامام من وقعة صفين الى عودة عمرو بن العاص الى حكم مصر من جديد ..[2]

ومنذ ذلك الحين وحتى العصر الاخشيدي دخلت مصر دوامة الاستنزاف حيث اصبحت ثرواتها ومقدراتها تذهب الى خزائن الخلفاء من المدينة ودمشق وبغداد بالاضافة الى خزائن ولاتها ..

روي : جبى عمرو بن العاص مصر لعمر بن الخطاب اثنى عشر ألف ألف دينار فصرفه عثمان وقلدها عبد الله بن ابي سرح فجباها اربعة عشر ألف ألف .

فقال عثمان لعمرو : يالبا عبد الله أعلمت انه اللقحة بعدك درت ؟

فقال : نعم . ولكنها اجاعت اولادها ..[3]

وقال محمد بن زياد الحارثي يصف مصر : ومصر خزانة أمير المؤمنين التي يحمل عليها حمل مؤنة ثغوره وأطرافه ويقوت بها عامة جنده ورعيته..[4]

وقد اهتمت الدولة الاموية بجمع المال وكان المصدر الرئيس لها هو مصر ، فمن ثم زادت الضغوط على المصريين من اجل جباية الاموال حتى أنه كان يحال بينهم وبين الدخول من الاسلام كي لا يتأثر الخراج .[5]

وجاء الخليفة عمر بن عبد العزيز فرفع عن المصريين هذه الضغوط رافعا شعاره الشهير : إن الله انما بعث محمداً (ص) هادياً ولم يبعثه جابياً..[6]

وازداد هذا الحال سوءا في ظل الحكم العباسي وضوعف الخراج وكثرت المظالم وتفجرت الثورات[7].

ولقد حاول احمد بن طولون الوالي التركي لمصر من قبل الخليفة العباسي المعتمد على الله الاستقلال بمصر وفرض نفسه حاكما عليها وتسلم الحكم من بعده ولده خمارويه وزوج ابنته للخليفة المعتضد بالله في بغداد..[8]

وظهر من بعد الطولونيين ، حاكم قوي هو الاخشيد الذي حاول ان يتبع سنة ابن طولون ويستقل بمصر عن العباسيين الضعاف من المشرق الا انه مالبث ان ظهر له خصم قوى من المغرب اخذ يتجه ببصره نحو مصر وهو الفاطميين .

الفاطميين ومصر

لم يصمد الاخشيديون كثيرا من مواجهة الفاطميين ، فقد كانت الاوضاع من مصر غير مستقرة ، وضعفت البلاد من كثرة تقلبها بين الدول والولاة .

من هنا كانت مصر مهيأة لاستقبال الفاطميين الذين دخلوها وسط احتفال شعبي كبير ليتخذوها قاعدة ومقرا لهم ، ولتبدأ مصر من البروز على الساحة الدولية كدولة ذات وزن ودور ونفوذ ..

وهذه هي اول المكاسب التي حققتها مصر بفضل الفاطميين الشيعة واقام الفاطميون بناء مدينة القاهرة لتكون عاصمة لهم

وبذلك تحقق لمصر الاستقلال والسيادة ، وهذه هي ثاني المكاسب .

وتمكن الفاطميون من السيطرة على الشام وضمها الى مصر لتصبح تابعة لها ..

وهذا ثالث المكاسب .

واصبح لمصر جيشا قويا شارك فيه الكثير من ابنائها .

وهذا رابع المكاسب .

وشارك المصريون في الحكم والادارة ول مرة منذ الفتح العربي ..

وهذا خامس المكاسب .

لقد عاشت مصر ازهر عصروها في ظل الفاطميين اجتماعيا وسياسياً واقتصادياً وعاش المسيحيون في جو من التسامح والحريات الدينية وقد تحرروا من الضغوط وصور التضيق التي كانت تلاحقهم طوال العصر الاموي والعباسي.

وعاش اصحاب المذاهب من اهل السنة في سعة وحرية .

وعاش افراد الشعب في سعة من العيش وعزة وكرامة لم ينالوها في ظل حكم الولاة السابقين ولا حكم الايوبيين والمماليك والعثمانيين اللاحقين.

وتشهد المصادر التاريخية ان مصر كانت في ظل الفاطميين من عزة وقوة ومكانة لم تتحقق لها في أي فترة من فترات التاريخ الاسلامي او التاريخ القديم ..

يقول الدكتور عبد المنعم ماجد : كانت الخلافة الفاطمية تستهدف الاهتمام بالتجارة والصناعة وكان مجهودها في هذا المجال كبير ، مما يدل على فهم واسع لمسائل الاقتصاد في عصرها ، كما كان لبناء عاصمة جديدة وهي القاهرة بجوار مصر او الفسطاط العاصمة القديمة ، اثره في نهضة البلاد الاقتصادية في ايام الفاطميين ونمت المدينتان معا واصبحتا مركز اقتصاديا لامبراطورية واسعة ، يشهد بذلك الرحالون وفتئذ : فيروي ناصر خسرو ان القاهرة كانت مدينة كبيرة قل نظيرها من المدن ، فكان فيها اكثر من عشرين الف دكان ملكا خاصاً للخليفة كل منها يؤجر بعشرة دنانير وليس فيها من تقل اجرته عن دينارين ، ويشير خسرو الى مصر والفسطاط وتميزها بتوفر جميع وسائل الحياة فيها وجميع ماهو جيد وجميل وان اسواقها مملؤة بكل ما في العالم من المنتجات حتى النادرة منها والثمينة ، فهي تفيض بالبضائع التي تأتيها من جميع اجزاء العالم[٩]

---

* كاتب مصري له بحوث عديدة منها كتابة المعروف الخدعة وكتاب السيف والسياسة وكتاب الدفاع عن الرسول (ص) وله عدة محاضرات في العديد من البلدان الاسلامية ، انتقل الى مذهب آل البيت (ع) بعد تتبعاته التحقيقية الموضوعية فصار من أهم المدافعين عن مبادئ آل البيت (ع) الذين لا تاخذهم لومة لائم ، شكر الله مساعيه والبابه الرضا والقبول وعناية آل البيت (ع) .

التحرير

١- من عصر المماليك الجراكسة واخرهم السلطان الغوري الذي انهزم امام العثمانيين في واقعة مرج دابق ــ كانت مصر هي مركزهم والقاهرة هي عاصمتهم .

٢ - عقد عمرو بن العاص مع معاوية اتفاقا مفاده انه يعود ابن العاص الى حكم مصر مقابل نصرته والتآمر معه على علي . انظر تفاصيل واقعة صفين عام ٣٧ هـ من كتب التاريخ .

٣- معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٥ باب ميم . ترجمة مصر .

٤- مرجع السابق .

٥- انظر خطط المقريزي ج١ /١٢٨ والولاة والقضاء للكندي . وانظر كتب التاريخ الفترة الاموية .

٦-سيرة عمر بن عبد العزيز من كتب التاريخ . وانظر المقريزي .

٧- انظر الخطط وكتب التاريخ . فترة الحكم العباسي .

٨- اقام خمارويه لابنته قطر الندى حفلاً اسطوريا تحدثت عنه كتب التاريخ منح العتضد حكم مصر والشام لخمارويه مدة ثلاثين عاماً وقد قتل خمارويه مسموماً على يد جاريته ووقع الاضطراب بمصر وقام العباسيون بغزو مصر وهدم القطائع عاصمة الطولونيين وتدميرها و اعادوا مصر الى دائرة نفوذهم مرة اخرى .

٩- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر. ط القاهرة وقال ايضاً : ان مصر في ظل حكمهم اخذت تتبوأ مكانتها المرموقة في الشرق الاسلامي .

فلاول مرة منذ الفتح العربي بل منذ حكم الفراعنة اصبحت مصر مركزا لامبراطورية كبرى بعد ان كانت مجرد ولاية تابعة للخلفاء في الحجاز او الشام او العراق ، ومن قبل جزء من امبراطورية البوزنطية او الرومانية او الروم ، وكان ظهور مصر القوية المستقلة على المسرح الدولي بفضل الفاطميين ، معناه ، كما هو الحال في معظم ادوار تاريخها تميزها وزعامتها لجيرانها ، وقد بقيت مصر حتى بعد سقوط الفاطميين المحرك للسياسية الاسلامية في وقت مجئ الاتراك العثمانيين ، فالخلافة الفاطمية نبهت الى مركز مصر المرموق في العالم الاسلامي . انظر المرجع السابق .

وانظر مولفات الدكتور ماجد ، الخاصة بالفاطميين طبع القاهرة.

رحلة الخلود

محمد سعيد عبد المحسن

لم تحدد سير التاريخ ولادتها ألا أنها حددت تاريخ وفاتها فكانت سنة إحدى ومائتين ، إنها فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر(ع) المسماة بفاطمة المعصومة عليها السلام ، ولم تأتين سبب تسميتها بفاطمة المعصومة الا أن ذلك يبدو لمقارنتها بجدتها فاطمة الزهراء (ع) اذ فكما أن فاطمة الزهراء معصومة أهل بيت العصمة (ع) فان هذه التسمية انصرفت إلى حفيدتها فاطمة بن موسى بن جعفر عليهما السلام لما استشعر الناس من مقامها السامي وما ظهر لها من كرامات كانت مثار القائلين من القمين وشهادة الزائرين من الوافدين .

كما أن المصادر التاريخية أغفلت تاريخ ولادتها فأنها تكتمت كذلك على سبب رحلتها ونزولها قم مثواها ا خير . ولم تكن رحلة السيدة المعصومة عليها السلام رحلة دعوة الزيارة لأخيها الرضا عليه السلام بقدر ما هي رحلة طارئة كانت نتيجة لظروف طارئة حلت بأخيها الإمام .

حاول المأمون العباسي محاصرة الإمام الرضا عليه السلام بعد استفحال حالة الولاء للإمام من قبل الذين استقبلوا الرضا إماما كانت متابعته واجبة الطاعة ، وكان عموم الناس استشعروا بعدم صلاحية المأمون إلى جانب الخلافة الإلهية المتمثلة بالإمام ، وقد قرأوا في حياة الإمام وهو بين ظهرانيهم صفحة مشرقة من الرسالة المحمدية الناصعة وهي في حقيقتها فضح لممارسات السلطة بعد مقارنة ا مة بين هدي الإمام وعظمته ، وبين طيش النظام وبطشه ، مما دعى النظام إلى تطويق حالة الولاء هذه بفرض رقابة صارمة على تحركات الإمام وتكثين ارتباط القاعدة بالإمام (ع) إلا ضمن مراسم خاصة قاطعة بذلك على الإمام الاتصال بمواليه وشيعته ، ولم تعد هذه الحالة خافية على شيعة الإمام في باقي ا قطار الإسلامية فهم على وجل شديد في متابعة أحواله ويومياته ، فالتوجس الحذر الذي يحيط علاقة النظام بالإمام جعل شيعته في حالة إنذار دائم منذ تحرك الإمام من المدينة وحتى حلوله خراسان عاصمة المأمون السياسية ، ومعلوم أن أهم مراكز الرقابة لوضع الإمام هو بيته المنني الذي يقطنه أهله وذويه وهم في حالة تحسب حذر لوضعه في عاصمة العباسيين .

وكانت السيدة فاطمة المعصومة (ع) من أهم الراصدين ليوميات الإمام والذي حرصوا على سلامته من مكائد النظام والوقيعة به ، وحين بلوغ ا مر بالنظام إلى فرض حصار صارم على تحركات الإمام، دفع ذلك بالسيدة المعصومة عليها السلام إلى العمل بتكليفها الشرعي في الدفاع عن امام زمانها ، ومحاولة فك طوق الحصار عليه عليه السلام لذا فقد تشكلت قوة ضاربة عدادها من الهاشميين فضلاً عن اخوتها الذين رافقوها في المهمة حيث استحثتهم المسير للوصول إلى الإمام عليه السلام ، وبالفعل تحركت هذه القوة الهاشمية متجهة إلى قم وبعد وصولها إلى مدينة ساوه اصطدمت القوة الهاشمية بقوى عباسية مسلحة كانت مترصدة لها لتثنيها عن الوصول إلى مدينة قم البلدة الشيعية المعروفة آنذاك ولئلا تلتحق معها قوة شيعية أخرى ضاربة ، لذا فقد حدثت مواجهة قتل على إثرها العديد من الهاشميين وفر ا خرون للنجاة بأنفسهم منهم أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي توطن شيراز وصار مثواه ا خير فيما بعد .

هذا ما أشارت أليه بعض المصادر التاريخية وزاد بعضها أن السيدة المعصومة عليها السلام لم تمت حتف أنفها بل دس اليها السم فلما رأت ما بها أمرت جواريها بالاتجاه إلى قم فكان مثواها ا خير بعد سبعة عشر يوم من وصولها.

هذا ما أكتفى ترجيحه من سبب رحلتها ورحيلها ، إذا أن قرائن عدة تزيد ذلك منها:-

أولاً : لا يمكن أن تكون رحلة السيدة فاطمة عليها السلام مجرد زيارة لتفقد حال أخيها بعد ما أمرها بالالتحاق اليه كما يذكر البعض إذ أن ذلك لا يساعد ما عليه حال الهاشميين من التحرك بحذر شديد والظروف المحدقة بهم تهدد وجودهم وحياتهم ومن غير المتصور أن ترحل السيدة فاطمة وحدها من المدينة إلى خراسان دون أن ترافقها مجموعة لحمايتها من أخطار الرحلة المحفوفة بالمخاطر وهي فتاة لم تتجاوز الثلاثين عاماً ولا بد أن تكون المجموعة متشكلة من بعض اخوتها ومجموعة من البيت الهاشمي مما يرجّح أن تكون هذه المجموعة هي القوة الضاربة المشار اليها .

ثانياً : كانت للسيدة فاطمة عليها السلام ومن رافقها من أخوتها ومن الهاشميين مكانة مهمة ومنزلة غير عادية لدى الشيعة القاطنين في خراسان ، ومن غير المستبعد أن تكون هذه التشكيلة ذات خطر عظيم في تهييج الرأي العام وحشد القواعد الشيعية ضد النظام ومطالبتها بفك الحصار المضروب على الإمام عليه السلام مما حدى بالسلطة إلى التصدي لقافلة السيدة المعصومة عليها السلام ومنعها من مواصلة المسير.

ثالثاً : لا يعني مرض السيدة معصومة عليها السلام المفاجئ ووفاتها بعد سبعة عشر يوم من نزولها في قم إلا دليل قاطع على أن السلطة العباسية كان لها اليد في محاولة اغتيال السيدة فاطمة عليها السلام علماً أنها في حدود الثلاثين من عمرها الشريف .

رابعاً: لا يمكن أن تجازف السيدة المعصومة عليها السلام بحياتها الشريفة فيما لو كانت تعاني من مرض ما يؤدي بحياتها فيما

بعد، إذ الرحلة الطويلة الشاقة تحتاج إلى قابلية تحمّل ومواصلة مسيرة مما يؤكد أن موتها المفاجئ لم يكن لحالة طبيعية أبداً ، والا سيكون سفرها وهي تعاني من مرض مسبق حالة مجازفة لا يرتضيها الإمام فيما لو بنينا أن سفرها كان لدعوة الإمام .

هذا ما أمكن ترجيحه من كون رحلة السيدة معصومة لم تكن في حدود الزيارة التقليدية أو الخاصة .

ومن الرواية التالية نستكشف القرائن التي أشرنا اليها بعد تمعن وتدقيق .

عن الحسن بن محمد القمي قال: أخبرني مشايخ قم عن آبائهم انه لما أخرج المأمون الرضا من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين .

فلما وصلت إلى ساوه مرضت فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ . فقالت: احملوني اليها.

فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد ا شعري .

قال في تاريخ قم وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم ويتقدمهم موسى بن الخزرج فلما وصل اليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى منزله . وكانت وفاتها في أرض كانت له وهي ا ن روضتها[1].

ونقل في تاريخ قم عن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة (رض) وغُسلت وكفنت حملوها إلى مقبرة بابلان ووضعوها على سرداب حفرتها، فأختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب . ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له (قادر) فلما بعثوا اليه رأو راكبين مقبلين من جانب الرملة وعليهم لثام ، فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ثم نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه ثم خرجا ولم يكلما أحد وركبا وذهبا ولم يدر أحد من هما[2] .

إن مكانة السيدة فاطمة المعصومة فضلاً عن كونها بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ، أنها كانت على معرفة تامة بإمام زمانها الإمام الرضا ، مما أدى إلى أن تكون تلك خصوصية مهمة في تمييزها عن ا خرين من أبناء الإمام .

ومن هنا كان الإمام علي بن محمد الهادي مثنياً على أمسه وكونها على درجة عالية من المعرفة لكونها عارفة بحقه .

فعن علي بن مهزيار عن السيد [أي الإمام الهادي] أنه قال :أمي عارفة بحقي وهي من أهل الجنة لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد ، وهي مكنوة بعين الله التي لا تنام ، ولا تخلف عن أمهات الصديقين والصالحين[3] .

مما يعني أن معرفة الإمام لها من المنزلة العظيمة حتى كان م الإمام الهادي دور عظيم في تسيير ا مور أثناء الغيبة الصغرى إذ منها كانت تخرج رسائل الإمام وأوامره وتوجيه مسيرة الطائفة ا مامية في ظروف حالكة من الخوف والطوارئ .

اذن فمعرفة حق الإمام صفة كانت تتوفر لدى الصديقين ا فذاذا وهي إحدى خصوصياتهم التي تؤهلهم للانتخاب إلى مقامات سامية ومنازل عظيمة ، لذا فان السيدة فاطمة المعصومة (ع) كانت ممن توفرت لديهم هذه الخصوصية التي رشحتها للقيام بمهمة زيارة الإمام سواء كانت زيارة تقليدية تتفقد أحوال الإمام ، أم كانت زيارة جهاد طارئة تحمل من خلالها مهام مواجهة النظام لفك الحصار عن الإمام .

لم تتزوج السيدة فاطمة المعصومة كبقية بنات الإمام موسى بن جعفر ، وهذه الحالة تكشف لنا عن الظرف السياسي المتوتر الذي عاناه الإمام الكاظم وبيته العلوي الطاهر ، إذ كان عدم الزواج من بنات الإمام يرجع إلى المحنة التي يعيشها شيعة الإمام وأهل بيته ا طهار ، فالكفؤ الذي يليق بالبيت العلوي كان حذرٌ من مصاهرة الإمام الكاظم الذي فرض عليه النظام حالة حصار دائم منع من زيارة مقربيه من الشيعة وأصحابه ، وغير الكفؤ لا يمكن له التقدم إلى بيت الإمام لذا أوصى الإمام الكاظم أن يكون أمر زواج بناته بيد الإمام علي بن موسى الرضا لمعرفته المصلحة ولما يرتبط ذلك بمهام إمامته ورئاسته .

١- عوالم العلوم : موسى بن جعفر (ع) للشيخ عبد الله البحراني ا صفهاني :٣٢٨ .

٢- نفس المصدر :٣٢٩ .

٣- الدر النظيم ٢ :٢١٦ عنه منتهى ا مال الشيخ عباس القمي ٢ :٥٩١ .

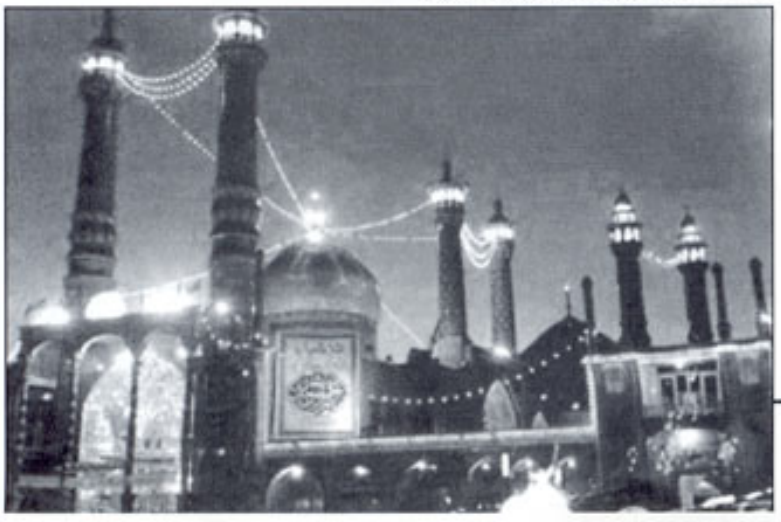

وجها لوجه

حوار مع الاستاذ الشيخ باقر الايرواني

أستاذ في الحوزة العلمية في قم أنهى دراسته الثانوية في النجف الاشرف شرع في دراسة طواها في النجف ا شرف وحضر بحث السيد الخوئي (قده) ، وبعد سنوات من حضوره لدرس السيد ا مام الخوئي ودروس الفقه وا صول عند آية الله السيد الصدر وآية الله السيد السيستاني وآية الله السيد محمد سعيد الحكيم ، انتقل إلى دار المهجر في قم المقدسة ، وقد درّس المكاسب والرسائل والكفاية لسنوات متعددة ودورات متعددة في النجف ا شرف ثم واصل تدريسه للسطوح في قم لعدة سنوات ثم انتقل منذ عشر سنوات إلى تدريس الخارج فقها وأصولا.

له عدة مؤلفات منها:

١- الاسلوب الثاني للحلقة الثالثة
٢- دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي
٣- دروس تمهيدية في القواعد الفقهية
٤- دروس تمهيدية في القواعد الرجالية
٥- وله تحت الطبع كتاب دروس تمهيدية في تفسير آيات الحكام.

س/ في البداية ما هو تقييمك للحوزة العربية في المهجر من ناحية المناهج الدراسية والمستوى العلمي ، وما هو اقتراحكم لتطويرها ؟

ج/ بالنسبة إلى المناهج فهي مناهج قديمة (المكاسب والرسائل والكفاية) فهي وان تخرج عليها علماؤنا العظام ألا أن تقدم الزمان يحوجنا إلى كتابة مناهج جديدة في أسلوبها وتعبيرها بعيدة عن التعقيدات اللفظية ، وكذلك فأن المناهج القديمة تحتوي على آراء ومتبنيات صارت قديمة وقد هجر بعضها وحل محلها آراء وقواعد اخرى حديثة ولعلّي حاولت ان أقوم بجزء من عملية التجديد هذه في كتاب دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي.

يجب ان لا يغفل الاخوة عن اطفالهم وعن انفسهم فمن خطوط المؤامرة هو الاستحواذ على اطفال المسلمين وحرف مسيرتهم

وأما المستوى العلمي فلا أستطيع أن أقول سعوامل جانبية أثرت سلباً على المستوى العلمي للطلاب من قبيل الفقر المادي وعدم الاستقرار الذهني .

واقترح لعلاج ذلك لزوم تأمين معيشة الطلاب لكي لا يضطروا إلى ا عمال الجانبية التي تشغلهم عن درسهم وكذا يلزم علاج وضعهم القانوني وتوفير الإقامة القانونية المناسبة لهم في المهجر لكي لا ينشغل ذهنهم بتلك المشاكل عن الانصراف التام إلى دراستهم .

س/ ما هو تقييمكم للدور التبليغي الذي تقوم به الحوزة العربية في شتى أنحاء العالم

ج/ في فترات التعطيل يخرج الطلاب إلى مناطق مختلفة داخل وخارج إيران داء هذه الوظيفة وهم يشكرون على ذلك ، ولكن المطلوب اكثر من ذلك ، فاحن نحتاج إلى تأسيف لجنة لتنظيم هذا ا مر المهم ولا يبقى هذا ا مر محصورا على المبادرات الشخصية ، فيلزم تأليف لجنة دعم المبلغين ماليا وينظم توزيعهم على المناطق بحسب الحاجة .

س/ما المانع من تأليف هذه اللجنة بنظركم .

ج/ هذا العمل لا بد أن تقوم به المرجعية الدينية لعدم تمكن ا شخاص من أداء هذه المهمة والمرجعية تتصدى فعلاً رسال المبلغين ولكن تأليف هذه اللجنة يحتاج إلى دراسة ، ونأمل بمرور الزمن وملائمة الظروف سوف تشرع المرجعية المعظمة بهذا العمل.

س/ أليس من وظيفة المهاجرين في أوربا ونحوها أن يرسلوا بطلب المبلغين من الحوزة ويوفروا لهم الإمكانات المادية اللازمة لتسهيل هذا ا مر؟

ج/ أنا لا القي المسؤولية بتمامها على المقيمين في الخارج ولا على المرجعية الدينية والحوزة العلمية بل على الجميع العمل والتعاون من هذه الجهة ، وأنا أشكر الاخوة في الخارج حيث يقومون أحيانا بطلب المبلغين ويوفرون لهم مايلزم لاداء المهمة التبليغية .

س/ ما هو اثر الحوزة العلمية في النجف الاشرف على سائر الحوزات في العالم الإسلامي ؟

ج/الحوزة العلمية في النجف هي الحوزة ا م ويشهد لذلك الكل وهذا مما لا يحتاج إلى دليل لشدة وضوحه ، ولذا كان يمدح العالم فيقال انه خريج النجف ، وكان طلاب العلم

بها يحضرون من شتى أنحاء العالم الإسلامي إلى النجف ولم نشاهد العكس وذلك لقوة الدراسة وارتفاع المستوى العلمي للمدرسين في النجف ، وان طرأ على النجف ما سبب انحسار الدرس فيها .

س/ ما هو دور السيد الأمام الخوئي (قده) و أثره في مختلف شؤون الحياة الدينية

ج/ بحق ، السيد الخوئي زعيم الحوزة العلمية كما لقب وبحق هو أستاذ العلماء والمجتهدين ، ففي الوقت الحاضر يوجد الكثير من طلابه (قده) وهم في ارفع درجات العلم ودروسهم ارفع الدروس في الفقه والأصول .

ونحن نفتخر ونعتز بل أنا اقل من أن أقول أنا تلميذ السيد الخوئي .

ولقد رزقه الله تعالى أمرين هامين: سلاسة البيان والدقة والعمق الفكري .

ولذا كثر طلابه (قده) وكذا كان لمؤلفاته الأثر الكبير في احياء وتطوير العلوم الحوزوية مثل كتاب معجم رجال الحديث الذي أعطى الروح لعلم الرجال الذي كان قد اشرف على الموت ، وكذا كتبه في الفقه والأصول ولعله لم يوفق علم من اعلامنا إلى إلقاء بحوث على تمام كتاب العروة الوثقى كالإمام الخوئي ، بل بحث أبحاث أخرى خارج العروة الوثقى أيضا ، وتقريرات بحثه هي الأكثر تداولاً بين طلاب الحوزة العلمية ، فالسيد الخوئي لم يمت بعد ذكره الخالد هذا .

س/ تفضلوا بذكر خاطرة من أيام دراستكم ومجاورتكم لأمير المؤمنين عليه السلام.

ج/ أنا نشأت في النجف الاشرف أباً عن جد فالنجف ليست غريبة علي ، وقد كنا نسمع أن الحوزة ستنتقل إلى قم المقدسة وكنا نستغرب من انه كيف ينتقل عشرة آلاف طالب وعالم من النجف إلى قم ، إلى أن شاهدنا ذلك بأم أعيننا وصدقت الروايات المنقولة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام . وفي النجف كنت أدّرس في المدرسة القزوينية فاذا بالباب تطرق هرعنا إلى غرفنا واغلقناها علينا خوفاً من رجال الأمن . هذه الخواطر التي عشناها هناك ، بل أن نفس درس السيد الخوئي كان يحصل فيه بعض الارتباك نتيجة تسفير بعض الطلبة ولكن الحوزة صمدت واستمرت على عملها والوجود العلمي في النجف الاشرف مازال فعالاً في الجملة ، ونحن نأمل عودة الأمور إلى مجاريها ونعود جميعاً إلى النجف وأنا شخصيا إذا صلحت الأمور في العراق فأنا مستعد إلى العودة إلى بلدي الأم بتمام الفرح والسرور ونعيد معا ذلك البناء الشامخ والله على كل شيء قدير .

س/ كلمة أخيرة توجهونها إلى الاخوة المقيمين في الخارج .

ج/ الإقامة في الخارج لها جنبة حسنة وجنبة خطيرة أما الجنبة الحسنة فنحن نفرح كثيراً حيث نسمع بان صوت الإمام الحسين عليه السلام وصوت التشيع يصدع في أوربا واستراليا وأمريكا وانهم يقيمون العزاء ومجالس التبليغ ودعاء كميل هناك جزاهم الله خيراً .

وأما الجنبة الخطيرة فهي انه يجب أن لا يغفل الاخوة عن أطفالهم وعن أنفسهم . فمن خطوط المؤامرة هو الاستحواذ على أطفال المسلمين وحرف مسيرتهم ، فيلزم إحضار الأطفال في مجالس الدعاء والذكر لتتكون عندهم مناعة ضد تلك التيارات المنحرفة قال تعالى **(يا أيها الذين أمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة)** .

ومن المؤسف أن البعض يهتم بعلاج مشاكله المالية دون أن يتوجه إلى مستقبل أطفاله .

فعلى الاخوة المحافظة على أبنائهم . ولابد انهم إذا سنحت لهم الفرصة من أن يرجعوا بأولادهم إلى بلاد الإسلام وأن يطلبوا من الله عز وجل أن يحرسهم ويحرس أسرهم فأن الدعاء سلاح المؤمن . نسأل الله لهم السلامة والتوفيق .

من ذاكرة الغري

يُعد الشيخ مرتضى الأنصاري من أبرز مراجع الحوزة العلمية النجفية ، وكان على الرغم من مكانته الا انه كان على جانب عظيم من التقوى والزهد فضلاً عن علمه وابداعاته .

فلما رجع الناس بالتقليد إلى الشيخ مرتضى الأنصاري ، اعتذر منهم قائلاً : أن زميلي في الدراسة (محمد سعيد المازندراني) أعلم مني ، وهو اليوم في إيران ، فيجب الرجوع إليه ، لأن التقليد للاعلم ، وعلم الشيخ المازندراني بذلك فكتب اليه : اني وان كنت اعلم منك يوم تركت العراق ، ولكنك تواصل البحث والتدريس وأنا قد تركت ، فأنت الان اعلم مني فيحتذ قبل التقليد .

وفي أحد الأيام جاء ناسق باشا ــ والي بغداد ــ إلى النجف الاشرف فأحب أن يجتمع بالشيخ فطلب من سادن الروضة أن يأخذه إلى بيته ، فوجده في بيت متواضع في دهليز مظلم ، وقد فرغ من وضوئه ، يقول : ولم أجد في البيت سوى حصير بالية ، وبساط خلق يجلس عليه ، وقد حني إليه السادن فرحب بي وقال : أنا أريد الخروج للدرس وليس بالإمكان التأخير ، إذا رغبتم بالزيارة في وقت أخر ، ثم خرج وخرجنا معه : فكان الوالي يقول بعد ذلك : أن هذا الشيخ أزهد أهل الدنيا .

وقد زار أحد التجار الإيرانيين الشيخ ، فوجده في بيت بسيط جداً لا يليق لطالب من أهل العلم ، فضلاً عن مرجع المسلمين وزعيم الطائفة ، فاخرج مبلغاً كبيراً من المال ودفعه للشيخ وقال : شيد بهذا المبلغ داراً تليق بلك وأنا ماض إلى الحج وعند عودتي أجدك قد فرغت منها .

هل تعلم ماذا عمل الشيخ بالمال ؟

لقد بنى به مسجداً ، ومنذ زمنه وحتى اليوم هو عامر بصلاة الجماعة في الفرائض الخمس ويلقى فيه المراجع والعلماء الدروس على تلاميذهم ، وكذالك تقام فيه الشعائر الحسينية ، ومجالس الفواتح التي تقام للأموات .

المراكز الثقافية اليهودية ومستقبل الصهيونية

الشيخ احمد الواسطي*

تعمل المراكز الثقافية اليهودية وفي مختلف انحاء العالم ، من خلال تظافر جهود عديدة ومتنوعة على نشر الدعاية الصهيونية وتحقيق أهداف الصهيونية المستقبلية الرامية إلى تنشئة وإعداد أجيال (إسرائيلية) تجسد (رسالة الصهيونية) .

إن تحقيق الهدف التربوي والثقافي في نظر قادة الصهيونية العالمية ، لا يقل أهمية عن تأمين التفوّق العسكري ، ومن هنا يقول (جاكوب كلاتزمان) : (**تُعدّ المدرسة والجامعة من العوامل ا كثر أهمية بالنسبة للمستقبل البعيد ، وإذا ما إبتُلي المستوى الثقافي في إسرائيل بالركود والجمود ، بينما يأخذ مستوى ا عداء بالصعود ، فإن أيام استقلال إسرائيل معدودة ....)**[1] .

أما خارج فلسطين ، حيث تعتبر الصهيونية كل يهودي مواطناً (**إسرائيليا)** محتملاً في المستقبل ، فتعمل على إقناعه بالهجرة إلى فلسطين ، أو تقديم الدعم المادي وا دبي لـ(**إسرائيل)** في ا قل ، ويتطلب ذلك بذل جهود كبيرة بين اليهود خارج فلسطين المحتلة .

وتعتبر المراكز الثقافية ا داة ا كثر أهمية لتحقيق الهدف الصهيوني ، والمتمثل بربط اليهود بالكيان الصهيوني تمهيداً لهجرتهم إليه .

ومن هذا يظهر تأكيد الصهيونية العالمية على الجانب الثقافي والتربوي في مختلف المؤتمرات التي عقدتها الحركة الصهيونية[2].

هذا مع ا خذ بنظر الاعتبار أن هدف تهجير اليهود إلى فلسطين اصطدم ولا يزال بعقبات عديدة ، ففي العالم الغربي لم يتعرض اليهود للاضطهاد ، واستطاعوا الوصول إلى المراكز العليا في الحقول السياسية والاقتصادية ، مما أدى إلى اندماجهم إلى حدّ كبير في المجتمعات الغربية ، **هذا من جانب .**

ومن جانب آخر نجد أن ظاهرة الهجرة المعاكسة من داخل فلسطين المحتلة ، أخذت بالازدياد يوما بعد آخر ، بأعداد كبيرة ، ومن مختلف المستويات ، بسبب تفجر الوضع الداخلي بفعل المقاومة الإسلامية الفلسطينية واللبنانية وعدم توفّر الفرص المناسبة للعمل .

ولا تُخفي الصهيونية عدم ارتياحها من عملية الاندماج في الخارج وتفجّر الوضع داخل فلسطين المحتلة . وتتولى تحذيرات قادة الصهيونية من تلك الظاهرة . ولمواجهة هذه الظاهرة ، فإن الصهيونية تعمل على الحفاظ على هوية الفرد اليهودية ، وتأكيد مركزية الكيان الصهيوني في الحياة اليهودية ، لتحقيق هدف الهجرة إلى فلسطين المحتلة .

وقد أشار ــ بهذا الصدد ــ رئيس دائرة الشباب والمتطوعين في الوكالة اليهودية إلى الحقيقة التالية : (**ليست مشكلة الصهيونية أن يأتي المليون شاب يهودي في الشتات ، في العام القادم أو بعد خمسة أعوام ، بل المشكلة هل سيكون هناك شباب يهودي بعد عشرين أو ثلاثين عاماً يعتبر نفسه يهودياً ويحافظ على تعلقه بـ (إسرائيل) ويهاجر إليها ؟)** [3] .

فالواقع ــ كما أشرنا ــ أثبت خلاف ذلك ، **ففي حادث ليس ا ول من نوعه ، بل يمكن اعتبار جزءاً من ظاهرة متكررة باتت واضحة للجميع في الكيان الغاصب ، أقدام مهندس من المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفيتي (المنحلّ) على الانتحار في مدينة القدس بسبب عدم تمكّنه من الحصول على عمل ملائم**[4] .

وقال أصدقاء المنتحر : (**إنه أُصيب بكتئاب نفسيّ نتيجة عدم تمكّنه من الحصول على عمل في مجال تخصّصه ، فأطلق النار على نفسه في الهيكل)**[5] .

لذا تركز الصهيونية من خلال المراكز الثقافية والدور التثقيفي التربوي **على غرس الشعور لدى اليهود بتمييزهم عن غيرهم ، وإشعارهم بأن مصيرهم من ناحية شخصية وجماعية معلّق بمصير الكيان الصهيوني .** كما تركز أيضا **ومن خلال الدور التربوي على تلقين الطفل منذ الصغر بشعور عدم**

الرضا بالحياة غير اليهودية في غير فلسطين.

هذا إضافة إلى التركيز على الاضطهاد والمذابح التي تعرض لها اليهود في التاريخ.

وبذلك يصبح اليهودي أمام اختيار صعب ، فإما الهجرة وإما الحياة في هواجس الإبادة وشبح الاضطهاد والشعور بالذنب ، بسبب التخلّي عن ما يسمى (**بالواجب الديني أو القومي**) المتمثل ببناء الدولة .

المدارس اليهودية والمفاهيم الصهيونية

تحتل المدارس اليهودية المرتبة ا ولى في المجال التثقيفي والتربوي . وقد عملت الصهيونية على أنشاء شبكة من المدارس اليهودية خارج فلسطين المحتلة .

والجدير بالذكر أن للحركة الصهيونية مجالات واسعة للتغلغل في صفوف اليهود وإيجاد تماثل بين مفهومي اليهودية والصهيونية . كما مارست دورها من خلال تقديم الدعم المالي والاقتصادي لهذه المدارس ، لتأمين نشر الدعاية الصهيونية بشكل خطير داخل المدرسة وخارجها[٦].

وتنتشر هذه المدارس في معظم أنحاء العالم ، ففي الولايات المتحدة **ثلاث أنواع من المدارس اليهودية :**

ا ولى : مدارس يوم ا حد .

الثاني : مدارس ا سبوع الكامل .

الثالث : مدارس بعد الظهر[٧] . كما توجد في الولايات المتحدة جامعة يهودية تسمى **(جامعة اليشيفا)**[٨] .

أمّا في الارجنتين ، ففي **(بوينس آيريس)** وحدها ثماني وأربعون مدرسة يهودية ، بين ابتدائية وثانوية ، صباحية ومسائية .

كما أن هناك محاولات لتأسيس جامعة عبرية على نمط (**جامعة اليشيفا**) في الولايات المتحدة ا مريكية[٩].

وفي إيران ــ قبل انتصار الثورة الإسلامية ــ كان هناك (١٠٧٥٣) طالباً يهودياً يدرسون في مدارس يهودية منتشرة في أنحاء إيران . وتشرف عليها عدة جمعيات ، مثل : (**جمعية كنز المعرفة**) ، وجمعية (**أصدقاء إسرائيل**) . وهذه الجمعيات مدعومة من مؤسسات يهودية خارج إيران ، ومن المنظمات اليهودية ــ ا مريكية ، إضافة إلى دعم (**حكومة الشاه المقبور**) وحكومة الكيان الصهيوني .

وكان عدد المدرسين في تلك المدارس (٢٥٠) مدرساً ، معظمهم من يهود إيران وعدد منهم مبعوث من منظمات يهودية أجنبية .

كما أن عدداً منهم تلقى تدريبا مهنياً في معاهد إعداد المعلمين في الكيان الصهيوني[١٠].

ويتضمن منهاج المدارس اليهودية في الخارج دروساً في اللغة والعادات والتاريخ والتوراة . ومما يجدر ذكره ، أن هناك تركيز في الوقت الحاضر على إدخال الحوادث الجارية والمتعلّقة بالكيان الصهيوني في صلب هذه المناهج[١١].

وتعمل هذه المدارس من خلال المناهج المشار إليها على بلورة المفاهيم الصهيونية بين الشباب اليهودي ، وعلى التماسك مع الكيان الصهيوني والاستعداد لخوض الحرب من أجله ، وزيادة التضامن السياسي و الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين اليهود ، مما يُبقي على الإزدواج الثقافي لديهم ، ويحول دون ذوبان في المحيط الذي يعيشون فيه . لذلك يوفد الكيان الصهيوني مدرسين للعمل في تلك المدارس . كما يتلقى مدرسون يهود من الخارج تدريباً في معاهد المعلمين في الكيان الصهيوني .

إضافة إلى تأسيس معاهد للمعلمين اليهود في بعض البلدان ، كالمكسيك والبرازيل ، ويدرّس فيها مدرسون من الكيان الصهيوني[١٢] كما تلعب (المعابد اليهودية) دوراً كبيراً في برامج الثقافة الصهيونية ، حيث يعمل رجال الدين اليهودي من خلال المواعظ الدينية على ربط اليهود بأرض فلسطين وتشجيعهم للهجرة إليها . وتقوم هذه (المعابد) أيضا باصدار الكتب والمنشورات وتنظيم الدورات الدراسية ، والمخيمات الكشفية[١٣].

ومن هنا يتضح الدور الذي تقوم به المراكز الثقافية خارج فلسطين المحتلة في نشر الثقافة الصهيونية وتعبئة الطاقات اليهودية في خدمة أهداف الصهيونية العالمية

• أحد فضلاء الحوزة العلمية في قم له مؤلفات ومقالات عدة أهمها : أهل البيت (ع) في الكتاب المقدس وكتاب المسلمون والصهيونية .

١ - د . أسعد رزوق / المجتمع الإسرائيلي / ص٩٠ .

٢ - ا ستاذ مصطفى عبد العزيز / إسرائيل ويهود العالم / ص ١٢٠ .

٣ - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية / مؤسسة الدراسات الفلسطينية / ص ٧٢٧ .

٤- صحيفة الجيروزاليم بوست / ١٢ / ٣ / ١٩٩٠ .

٥- المصدر نفسه .

٦- مجلة مركز الدراسات الفلسطينية / جامعة بغداد / نيسان ــ حزيران ١٩٧٩ م / ص ٨١ .

٧. The Americon Jewish year book , New york , Jewish publcition society of America, P.129

٨. جامعة التوطين ، المعجم / عبري ــ عربي / د. ريحي كمال

٩- يهود العالم والصهيونية واسرائيل / مركز الابحاث الفلسطينية / ص ١١٧ .

١٠- يهود إيران / سندلير / ص ٤٧ ، ٤٨ .

١١- مؤسسة الدراسات الفلسطينية / الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية / ص٢٥٠ .

١٢- المصدر نفسه .

١٣- The American Jewish Year book, ... p. 84 .

AL-GHAREE

مرقد الامام علي (عليه السلام)

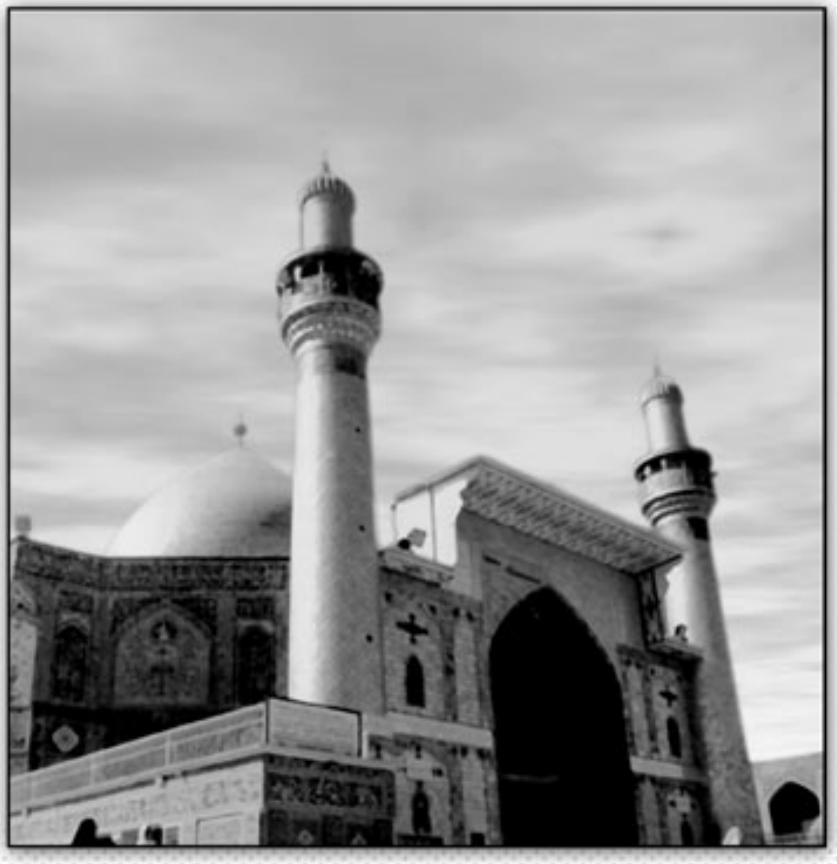

1

المجلة تستقبل بحوث السادة المحققين، كما ان ترتيب المقالات لايخضع لاي اعتبارات سوى الاعتبارات الفنية .

الغري

مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي

IRAN - QOM

P.O Box:37135/1135

Tel:251 7740257

Fax:251 2939799

Email:algharee@hotmail.com